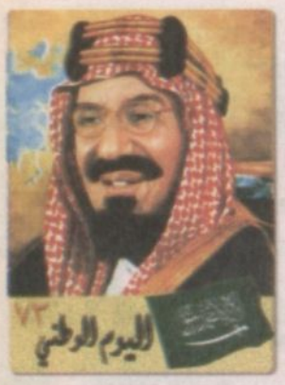

اختصاصيون يتحدثون لـ "الرياض" مع بدء يوم جديد من تاريخ الحضارة السعودية

الانفتاح الفضائي والتقني.. هل هو غذاء للعقل أم استلاب للفكر؟!

الحربي: ننصح بإنشاء هيئة رقابية لمتابعة الألعاب الالكترونية

■ شهدت المملكة انفتاحتا فضائيا وتقنيا كبيرا في السنوات الأخيرة، هذا الانفتاح لم يمر مرور الكرام وانما حمل معه تغيرا كبيرا في سلوكيات المجتمع وأفكاره.

في هذا التحقيق، نتوقف قليلا عند هذه التغيرات ونحاول ان نناقشها ونستعرض ميادينها، ونتعرف على أهم ايجابيات هذه التغيرات وطرق تفعيلها، وفي الوقت نفسه نتطرق إلى السلبيات التي حملتها، ومناقشة كيفية الحد منها، وذلك استنادا إلى دراسات كثيرة اجريت في هذا المجال، ونتحاور فيها مع المتخصصين والباحثين في مجالات الإعلام والتقنية والتربية والاجتماع وعلم النفس.

مقدمة معلوماتية:

بدأت الصحف ووسائل الاعلام العربية والمحلية بالحديث تدريجيا عن الانترنت والشبكة العالمية قبل أكثر من سبع سنوات. في ذلك الوقت، لم تكن قد دخلت هذه الشبكة بشكل رسمي للمملكة، ولكن كان الجميع يتطلع بفضول لاكتشافها والدخول إلى هذا العالم المجهول.

في عام ١٩٩٨م اجيز الانترنت رسميا، وبدأ يقتحم وينتشر تدريجيا بين البيوت والشركات ثم القطاعات الحكومية وغير الحكومية، إلى ان اصبح في يومنا هذا احد ضروريات الحياة التي اعتمد عليها الأفراد بقدر اعتمادهم على تقنيات الاتصال الاخرى. وكأن ثورة الانترنت في المجتمع السعودي جرت انفتاحا تقنيا اتصاليا لا محدود، حيث انتشر معها الهاتف الجوال، وتوسعت قنوات الاتصال وانفتح المجتمع بشكل سريع.

آراء متفائلة:

الدكتور عبدالقادر بن عبدالله الفنتوخ، عضو هيئة التدريس في كلية علوم الحاسب والمعلومات في جامعة الملك سعود، والمستشار التقني بالمجموعة الوطنية للتقنية، يرى بأن الانفتاح التقني كان أحد أبرز وأهم العوامل التي تغذي التحول الذي اعترى المجتمع السعودي وهو الانفتاح الذي قوبل بعواصف عديدة من الهجوم والتشنج. لذا فمن المناسب تسليط الضوء على ايجابيات غفل عنها الكثيرون عند قيامهم بدراسة وتحليل مظاهر التغير الاجتماعي التي طرأت على مجتمعنا السعودي بفعل الانفتاح على هذه التقنيات، والتي تأتي الانترنت في مقدمتها. ويعدد الدكتور الفنتوخ عدة مظاهر ايجابية - والتي اعتبرها بأنها «نظرة متفائلة»، أولها:

استخدام انماط جديدة من التفاعل الاجتماعي، وذلك ان البعض يتحدث بكثافة عن سلبيات الانترنت باعتبارها وسيلة للانعزالية والابتعاد عن المحيط الاجتماعي، ويخلصون بذلك بين الانترنت في حد ذاتها بما تمثله من تطور تقني هائل، وبين الاستخدام الخاطيء ويرى الدكتور عبدالقادر ان الانترنت يمكن اعتبارها احدى الأدوات الفعالة في استحداث انماط من التفاعل الاجتماعي، لم تكن موجودة في السابق، بل هي اداة لتكوين مجتمعات جديدة واداة لتفعيل التواصل بين من تربطهم صلات ضعيفة بسبب بعد المسافة أو عدم توافر الوقت اللازم للقاء المادي المعروف - على حد قوله.

تضييق الفجوة التي تفصل بيننا وبين الآخرين في اساليب وانماط التفكير، حيث ان الاطلاع على الثقافات الأخرى وانماط التفكير المتباينة سلطت الضوء على امكانات افضل لعرض افكارنا في سوق الأفكار الرائجة على ساحة الانترنت بطريقة افضل. ويوضح الدكتور قائلا ان الأفكار مثلها مثل أي بضاعة لا يمكن معرفة قيمتها إلا بالمقارنة بقيمة ما هو معروض من سلع منافسة، والانترنت اتاحت لنا عقد هذه المقارنة بشكل افضل فعرفنا من خلالها الاساليب الأكثر نجاحا التي يمكن عن طريقها عرض افكارنا على الآخرين بما يحقق اهدافنا الحالية والمستقبلية.

مشاركة أكبر للمرأة السعودية:

اتاحة الفرصة أمام المرأة السعودية للمشاركة في بناء مجتمعها بشكل أكثر فعالية، وفي هذه النقطة يشرح الدكتور الفنتوخ بأنها مسألة تكتسب أهمية قصوى إذا ما نظرنا إلى ان المجتمع السعودي ذو خصوصية معينة في هذا المضمار وان الضوابط الشرعية تحتل مكانا كبيرا في أولوياته وتحكم اساليب ومناهج تطوره، حيث يرى ان الانترنت شكل فرصة حقيقية لمشاركة المرأة بفعالية أكثر في مجالات عديدة منها الفكري والاقتصادي لتسهم بأفكارها وثقافتها وخبرتها في تطوير هذا المجتمع مثلها مثل الرجل، ولكن وفقا للضوابط الشرعية بشكل لم يكن متاحا في السابق.

د. عبدالقادر الفنتوخ

اتاحة الفرصة لانطلاق القدرات الابداعية، حيث يشير إلى ان هناك العديد من الفئات التي تقف التعقيدات الاجتماعية والبيوقراطية حائلا أمام وصول ابداعاتها للعامة وعرضها أمام المتخصصين لتحليلها واستثمارها الاستثمار الكافي، وذلك في جميع المجالات تقريبا، سواء الادبية منها أو العلمية أو الفنية، وهو ما يعنى اختصار مشوار طويل كان علينا ان نسيره بدون «الانترنت».

فتح أبواب جديدة وحيوية للتعريف بأنفسنا، والاتجاه نحو العالمية أو التفكير الكوكبي، فبالرغم من كون الشبكة وسيلة فعالة للغزو الثقافي، إلا انها كذلك من جانب واحد فقط، ولكن لو نظرنا من جانب آخر، فإننا نستطيع استثمار الانترنت بشكل صحيح يساهم بشكل كبير في ايصال فكرة الاسلام وروائع عقائده واعجاز شرائعه إلى الكافة سواء استجابوا لها أم لم يستجيبوا. كما يرى ان هذه الشبكة ساهمت في اخراج اهتماماتنا كمجتمع من الدوائر الضيقة، حيث بدأ المجتمع يشعر بشكل أكثر كثافة اننا لسنا بمعزل عن العالم وان العديد من التغيرات التي تطرأ علينا هي انعكاس لما يحدث في محيطنا الخارجي.

تحقيق خطوات جادة على طريق التنمية، فقد حققت الانترنت قفزة حقيقية في مجالات تنموية عديدة على المستوى التعليمي والتربوي والمستوى الحكومي فيما يتعلق بإنهاء المعاملات في أقصر وقت وبطرق أقل اهدارا للوقت والجهد، وكذلك في مجالات التوعية ونشر الثقافة والمعارف العامة بحيث تصل هذه البرامج لجمهور المستهدفين وبشكل ابسط وأقل تكلفة.

تطوير حركة المجتمع المدني، وهي آخر نقطة ذكرها الدكتور عبدالقادر، حيث اعتبر ان الانترنت هو ابرز الادوات الهامة لتفعيل حركة المجتمع والعمل التطوعي وجعلت هناك طرقا أقل تعقيدا للمشاركة البناءة في وضع الحلول للمشكلات التي يعاني منها المجتمع بأيدي أبنائه في كافة المجالات.

«تأثير الانترنت في المجتمع»

وقد أوجز الدكتور الفنتوخ الآثار الايجابية للانفتاح التقني، والتي تحدث عنها عدد من الدراسات والاحصائيات الأخرى التي انجزت في هذا المجال لعدد من الجهات الاكاديمية داخل المملكة وخارجها، منها دراسة ميدانية نشرت في سبتمبر ٢٠٠١م، قام بها الدكتور محمد بن صالح الخليفة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت عنوان «تأثير الانترنت في المجتمع»، حيث قام باجراء دراسة احصائية على مائة وسبعة وثلاثين طالبا من طلاب الجامعة، كعينة عشوائية تمثل المجتمع. وقام بالاعتماد على محورين اساسيين بنى عليهم دراسته، المحور الأول هو الوجه الابيض لاستخدامات الانترنت، والمحور الثاني هو الجانب الاسود أو التأثير السلبي للشبكة على المجتمع.

وقد وجد الباحث من نتائج دراسته، ان الشبكة فتحت بابا واسعا من المعلومات على المجتمع وسهلت عملية البحث وإيجاد المعلومات من عدد لا حصر له من المصادر. كما ساهمت في تسهيل العملية التعليمية داخل الصروح الاكاديمية من مدارس وجامعات ودخلت في البحوث العلمية، وفتحت مجالات تجارية جديدة، ورفعت من مستوى الوعي الصحي، وخدمت في مجال الصحة بشكل عام، كما انها ساهمت في مجال الدعوة إلى الإسلام.

الوجه الأسود للتقنيات:

> د. الفنتوخ: استخدام أنماط جديدة في المجتمع من إيجابيات الانفتاح التقني

اما الجانب الأسود أو السلبي فيتمثل في عدة نقاط اساسية، كما يراها الباحث والمتمثلة في المشاكل الاخلاقية والقانونية، وكذلك مشاكل الغزو الفكري والثقافي والمشاكل السياسية، وأمن المعلومات وانتشار الفيروسات بين أجهزة الحاسب، وهناك ايضا المشاكل الصحية نتيجة الاستخدام الكثير للكمبيوتر والانترنت، وايضا ظهور عدد من المشاكل الاجتماعية. ونتيجة لذلك فقد ختم الباحث دراسته بعدد من التوصيات لتحقيق الاستفادة القصوى من ايجابيات الشبكة وتحجيم سلبياتها. ومن ابرز ما جاء في التوصيات دعم البرامج العربية ومؤسساتها التي تعنى بتقديم كل ما يتماشى مع الهوية الثقافية العربية على الانترنت، وكذلك توعية الاسر بضرورة رقابة مستخدمي الانترنت من الصغار ووضع معايير معينة تضمن سلامة استخدامهم للشبكة دون ان يطلعوا على مواد مخلة كما نصح الباحث بضرورة اتاحة استخدام الانترنت في الجامعات والمدارس والمكتبات الجامعية والعامة والمراكز الثقافية وغيرها، للتغلب على مشكلة الأمية المعلوماتية.

> د. حنان: لا نغفل دور المجتمع والمدرسة في التقليل من الآثار السلبية

مقترحات وتوصيات تقنية:

من جهة أخرى، فقد اطلعنا على رسالة ماجستير مفصلة اجيزت في عام ٢٠٠١، اعدها الباحث عالي بن علي الحربي من قسم علم الاجتماع في جامعة الملك سعود، عنوان الرسالة كان «أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي بمدينة الرياض»، قام الباحث بأخذ عينة كبيرة من الطلبة في كل من جامعة الملك سعود وجامعة الامام، تتراوح أعمارهم بين ١٥ إلى ٣٠ سنة. ونتيجة الدراسة جاءت بتوصيات كثيرة منها ضرورة التركيز على البحث والتعرف بشكل أفضل على توجهات الشباب تكنولوجيا، ومدى تأثير التقنيات الحديثة على سلوكياتهم وتصرفاتهم، وما هي مشاكلهم وانسب الحلول التي ستلبي احتياجاتهم.

ودعا الباحث إلى إيجاد مزيد من القنوات الفضائية المحلية ذات الطابع الاجتماعي الخاص. والتي تلبي في نفس الوقت رغبات الشباب وتهمهم، وكذلك دعا إلى مزيد من المواقع المحلية والعربية التي تحافظ على هويتها العربية، وتقدم في نفس الوقت ما يبحث عنه المجتمع. كما نصح بضرورة إنشاء هيئة رقابية لمتابعة الألعاب الالكترونية المستوردة - التي وجد ان لها شعبية كبيرة بين الشباب - واختيار النوعيات التي تتناسب مع ثقافاتنا.

ماذا عن الفضاء؟

الدكتور عبدالله محمد الفوزان، استاذ علم الاجتماع في جامعة الملك سعود، ذكر في بحث جديد قام به بعنوان «قضايا ومشكلات اجتماعية معاصرة»، ناقش تأثير الفضائيات على المجتمع، وجد ان اقتناء الاسرة السعودية للاطباق الفضائية اصبح اليوم حقيقة واقعة لا يمكن انكارها، هذا الاقتناء لا يخلو من آثار اجتماعية عليها، فالقنوات الفضائية تعرض لمشاهديها برامج ثقافية واجتماعية ودينية ومسلسلات تحمل في مضمونها افكارا ومعتقدات وقيماً وسلوكيات قد تختلف اختلافا كبيرا، وربما تتعارض تماما مع مكونات الثقافة المحلية للمجتمع السعودي كما انها اسهمت في الوقت ذاته بزيادة الحصيلة المعرفية في المجالات المختلفة لدى المواطن السعودي الذي وجد نفسه أمام قنوات معرفية متعددة المصادر والمضامين.

رأى الدكتور الفوزان، ان هذه القنوات ساهمت في تعرض افراد الاسرة لانماط ثقافية غير مألوفة من قبل ولا تنسجم مع الطبيعة المحافظة لثقافة المجتمع السعودي والمستمدة في الغالب من تعاليم الشريعة الاسلامية، كما أدى اقتناء السعودية الفضائية إلى حدوث تغيرات وتحولات ملحوظة في علاقات الأسرة السعودية عكستها تلك الشكاوى المتكررة عبر الصحف والمجلات لبعض الازواج والزوجات والابناء والبنات من وجود مشاكل اسرية نجمت عن هذا الاقتناء واذا كان لاقتناء الاطباق الفضائية آثاره السلبية على حياة الاسرة السعودية، فإن الموضوعية من وجهة نظره تقتضي الاشارة إلى بعض تأثيراته الايجابية والمتمثلة في تطور الذوق العام في المأكل والمشرب والملبس وزيادة الرصيد المعرفي لدى الفرد في المجالات الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والرياضية والترويحية والطبية.. الخ.

ويرى ان الأسر السعودية ما ان بدأت في اقتناء الاطباق الفضائية حتى ابرى عدد من المثقفين والمفكرين الاجتماعيين والتربويين إلى ايضاح المخاطر الاخلاقية والفكرية والدينية المترتبة على مثل هذا الاقتناء خوفا من تأثر الافراد بما تعرضه القنوات الفضائية من برامج ومسلسلات لا تتماشى في طبيعتها وأهدافها مع قيم المجتمع السعودي وثوابته الدينية لكن هذا لم يحول دون انتشارها بشكل ظاهرة اجتماعية تغلغلت إلى اعماق النسيج الاجتماعي للمجتمع السعودي بكل فئاته وشرائحه.

ولأن المتخصص في علم الاجتماع بشكل عام، وفي علم الاجتماع الأسري بشكل خاص لابد وان تلفت نظره مثل هذه الظاهرة لما تنطوي عليه من آثار اجتماعية يجب ان يقف منها موقفا محايدا فلا يدعي انها كلها سلبية ولا انها كلها ايجابية ولكنها تتراوح بين هذه وتلك.

ومن هذا المنطلق اجرى د. الفوزان بحثه لدراسة الآثار الناجمة عن هذه الظاهرة على الحياة الأسرية في المجتمع السعودي من خلال عمل ميداني تم فيه مقابلة أرباب الأسر المقتنية للاطباق الفضائية وضمت عينة البحث اسرا متفاوتة في مستوياتها الاقتصادية من ثلاثة أحياء هي المنفوحة كحي شعبي في الرياض وحي الشفاء كحي متوسط وحي العليا ممثل للأحياء الراقية في الرياض.

وشملت العينة ١٨٠ أسرة.

وكان من نتائج البحث التي ظهرت من دراسة آثار الفضائيات على الحياة الأسرية في المجتمع السعودي عام ٢٠٠١ ما يلي:

- غالبية الأسرة تقل مدة اقتنائها للأطباق الفضائية عن ثلاث سنوات.
- ان الأزواج يقضون ساعات أطول من الزوجات في مشاهدة برامج القنوات الفضائية.
- ان الاطباق ساهمت إلى حد كبير في شغل أوقات الافراد الأسرة.
- ان الرياضة والفن لهما الافضلية من بين بقية المجالات في متابعة ارباب الأسر.
- ان الاطباق الفضائية في الوقت الذي ساهمت فيه بزيادة التواصل بين الزوجين إلا انها لم تؤثر على علاقة الوالدين بالأبناء وقللت من فرص التواصل بين الأسرة والأقارب.
- ان الأطباق الفضائية لم تؤثر كثيرا على مصروفات الأسرة وان كانت هناك نسبة لا يستهان بها، ٣٢٪ اشارت إلى زيادة مصروفاتها الأسرية من جراء اقتناء تلك الأطباق.
- ان هناك نسبة كبيرة من الزوجات تأثرن بما يعرض عبر القنوات الفضائية من برامج.
- ان الثقافة العامة ثم الأطباق الغذائية فموضات الملابس على التوالي تمثل أهم مجالات تأثر الزوجات بما يعرض عبر القنوات الفضائية.
- ان نسبة لا يستهان بها ٢١٪ من افراد الأسر تبنوا انماطا سلوكية سلبية نتيجة اقتناء أسرهم للأطباق الفضائية.
- ان هناك ميلا بين الزوجات وبين البنات إلى عدم الرضا عن اقتناء اسرهن للأطباق الفضائية في الوقت الذي يلقى هذا الاقتناء قبولا أكبر لدى الأبناء.
- ان اغلبية ارباب الأسر يميلون إلى التحكم بما يشاهده افراد أسرهم من برامج تبث عبر القنوات الفضائية.
- ان أكثرية افراد العينة لا يشعرون بالحرج من اقتناء الاطباق الفضائية.
- ان أكثر من نصف العينة يقفون موقفا محايدا من التأثير العام للأطباق الفضائية على أسرهم بحيث يعتبرونه ايجابيا إلى حد ما.
- ان الغالبية العظمى من افراد الأسر المقتنية للأطباق الفضائية، ٩٥٪ يحرصون على متابعة البرامج التي تبثها القنوات العربية.

> د. الفوزان: تطور الذوق العام من أهم إيجابيات الانفتاح

د. عبدالله الفوزان

دراسات سابقة:

كثير من الدراسات السابقة بحثت في تأثير البث المباشر في مجتمعنا السعودي منها، ما قام به الباحث ابراهيم الدعيلج عام ١٩٩٥م، عن البث المباشر بعنوان «الآثار والمواجهة تربوياً وإعلامياً»، توصل إلى الإيجابيات التالية:

- التعرف على الثقافات العالمية - التعرف على ما يدور في العالم من احداث ووقائع والتزود بالعلم والمعرفة - متابعة التطورات العالمية - تحفيز القنوات المحلية على تطوير موادها - المساعدة على اختيار المادة التي يريدها المشاهد - تنمية التفكير واتساع مدارك المشاهدين نظراً لاطلاعهم على ثقافات أخرى.

ومن السلبيات التي توصل إليها الدعيلج ما يلي:

نشر المشاهد الفاضحة وإثارة الغرائز - الدعوة إلى تعاطي المخدرات والمسكرات - اضعاف اللغة العربية واعلاء شأن اللغات الأجنبية - اضعاف التماسك الأسري - انشغال المرأة بعالم الموضة والأزياء - الدعاية والترغيب في شراء المنتجات الأجنبية والانصراف عن المنتجات المحلية - اضعاف روح الولاء للمجتمع والأمة الإسلامية - ضعف البصر والاجهاد العام - الانصراف عن متابعة وسائل الإعلام المحلية - تشويه وتحريف التغطية الإعلامية للبلدان العربية والإسلامية - إثارة الفتن والخلافات المذهبية في صفوف المسلمين.

> العامودي: الانفتاح التقني خلق فرصاً وظيفة كثيرة

د. خالد العامودي

ما رأي علم النفس؟

نختم برأي علم النفس في الانفتاحين الفضائي والتقني، وذلك من خلال لقاء الدكتورة حنان حسن عطا الله، وهي استاذ مساعد في قسم علم النفس في كلية التربية، التابعة لجامعة الملك سعود. وسألناها رأيها عن تأثيرها الانفتاح الفضائي والتقني على المجتمع. وجاءت اجابتها كالتالي:

«لكل شيء سلبياته وايجابياته وهذا يتحدد بظروف الفرد المستقبل والمتلقي واقصد بذلك ان القنوات الفضائية أثرها يعتمد على الانسان، هناك من يستفيد من الانفتاح الاعلامي وهناك من قد يضره مثل هذا الانفتاح، بالطبع لا نغفل دور المجتمع والمدرسة في التقليل من الآثار السلبية وتعزيز وتفعيل الآثار الإيجابية. من ناحية أخرى لابد ان ندرك اننا وكمجتمع مسلم محافظ له عاداته وتقاليده النابعة من ديننا الاسلامي الحنيف، ولكن للأسف سواء جاء ذلك مناسبا لنا كمجتمع أو يعترض مع أفكارنا ومبادئنا».

وتضيف «من أهم الإيجابيات ان العالم اصبح قرية صغيرة واننا اصبحنا أكثر انفتاحا على الثقافات الأخرى، وربما لبعض العقول أكثر تقبلا وفهما لها. ايضا القنوات الفضائية وسيلة جيدة لتلقي اخبار المجتمعات الأخرى وبسرعة. الآن ما يحدث في الطرف الآخر من الكرة الأرضية نستطيع ان نعلم عنه وان نراه ونتعاطف معه في لحظة حدوثه».

اما من حيث الضرر فكما سبق وان ذكرت فإن الانفتاح السريع والتدفق المعلوماتي الكثيف والغزو الفكري والثقافي لبعض الثقافات والمجتمعات التي قد تتنافى ثقافاتها مع ثقافتنا فإن بعض الافراد قد يجد في ذلك ما يضره وهذا الضرر ذو اتجاهين، البعض قد ينساق وراء هذه المثيرات وقد تدمر حياته والبعض قد يهاجمنا وبقوة وينسب إليها جميع الأسباب التي تجعل منها وسائل مدمرة ويبدأ بوضع اللوم عليها مبالغا في ذلك وهذا الاتجاه عانينا منه من المجموعة المتطرفة التي رأت ان القنوات الفضائية ووسائل الإعلام الأخرى قد تسلبنا ديننا وقد تسبب الانحراف لشبابنا هذا جزء من الحقيقة ولكن الأهم هو دور البيت والمدرسة كما ذكرت سابقا فإن ايقاف عجلة التقدم والتطور التقني والتكنولوجيا أمر مستحيل ولكن تطوير الوعي لدى الفرد المسلم وتعزيز دور مناهجنا الدراسية هو ما يمكن التركيز عليه.

اما عن دور قنوات اعلامنا المحلي لزيادة هذه الإيجابيات ومعالجة السلبيات، قالت د. حنان:

ان أهم ما يمكن ان يقوم به الاعلام المحلي هو ان يكون الانتاج الموجه للشباب انتاجا جيدا جذابا يراعي مقتضيات العصر الذي نعيشه ان يراعي فيه ايضا الترفيه البرىء. اننا في عصر التحديات وفي عصر لا نستطيع فيه القضاء على بضاعة الغير إلا بتقديم الأحسن. ان هناك ضعفا في التعاون بين وسائل الإعلام المقروءة كالصحف والمجلات فليس هناك على سبيل المثال اعلانات جذابة عن برامجنا التلفزيونية تشد المشاهد إلى العودة لمشاهدة قنواتنا المحلية.

> د. الخليفة: ضرورة رقابة مستخدمي الانترنت من الصغار

التلفزيون السعودي اصبح ذلك الغائب أمام التدفق القوي للقنوات الفضائية، ويعتبر الانترنت عالما جميلا من العلم والمعرفة ومن الخطأ ان نسقطه كله في سلة المهملات ولكن علينا بتوعية الناشئة بمخاطر الانترنت وان نكون واعين نحن كآباء وأمهات وكمربين لكيفية توجيه الشباب والشابات لاستخدام الانترنت وتسخيره لخدمتنا بدلا من ان يكون اداة مدمرة هدامة.

وعلينا إيجاد مواقع عربية على صفحات الانترنت مواقع في جودتها تنافس المواقع الغربية في جميع التخصصات العلمية والمعرفية.

اما سلبيات الانفتاح - تقول د. حنان - فللأسف إذا لم تكن الأسرة والمجتمع على وعي بالمخاطر واذا لم نحذر شبابنا من هذه المخاطر فإن هناك من يقع في بعض المواقع الهادمة والمضللة والتي قد تبعده عن الطريق المستقيم ان البعض قد يقع صيداً لهذه المواقع ويدمن عليها وبالتالي يضيع وقته ومستقبله العلمي والتعليمي نتيجة ذلك.

د. المؤيد يكشف لـ "الرياض" عن خطط طموحة لمعالجة الفقر:

الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر تسعى لإيجاد أسر منتجة

لدينا بطالة اختيارية لا ترضى بالعمل نتيجة قيم خاطئة

■ كشف الدكتور عبدالإله المؤيد رئيس فريق عمل الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر عن خطط طموحة يزمع الفريق تنفيذها فور انتهاء الدراسات المبدئية مثل انشاء مصانع للارامل وتدريبهن على الخياطة تسد حاجتهن عن الآخرين، كما اكد د. المؤيد عن نية الفريق الاستعانة بخبرة الجمعيات الخيرية.. رئيس فريق عمل الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر كشف لـ «الرياض» عن الكثير من النقاط الحيوية المهمة في هذا اللقاء.

■ نود في البداية القاء الضوء على فريق عمل الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر؟

- الفريق شكل بأمر من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد برئاسة معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية وعدد من مسؤولي عدة جهات حكومية ومهمة هذا الفريق وضع استراتيجية شاملة لمعالجة الفقر وعمل ألدراسات عن خط الفقر في المملكة والاماكن التي يوجود فيها الفقراء في المملكة وتوزيعهم، كما يقوم الفريق بعمل دراسات عن الخصائص العامة للفقراء الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

■ هل هناك لجان فرعية؟

- نعم تم تشكيل عدد من اللجان الفرعية منها اللجنة الاعلامية ولجنة الشؤون المالية ولجنة الحاسب والمعلومات.

■ هل ستغطي الاستراتيجية جميع مناطق المملكة؟

- نعم وسيكون هناك فريق عمل لكل منطقة وسيعمل كل فريق تحت مظلة امارة المنطقة.

تفعيل انظمة قديمة

■ هناك انظمة قديمة لمكافحة الفقر منذ عهد الملك فيصل رحمه الله في الثمانينات الهجرية.. فلماذا لا يتم تفعيلها من جديد؟

- نحن الآن ليس في وضع انظمة بل وضع استراتيجية، ونحن لا نريد ان نعالج الفقر من منظور واحد فقط بل ان اهداف الاستراتيجية ابعد بكثير من ذلك فنحن نريد ان ندرس مسببات الفقر ونبحث عن الخلل الموجود هل هو ظروف صحية مثلا؟ فهناك من لا يعمل لاسباب صحية فيصبح بالتالي فقيراً او ظروف تعليمية فبعضهم لا يعمل لانه لا يحمل شهادات ملائمة او انه امي لا يقرأ ولا يكتب فبالتالي لم يجد عملاً مناسباً، وهناك من لا يملك اي نوع من التدريب لذا تجده لا يجيد اي عمل، فبالتالي هناك مسببات كثيرة للفقر وليس سبباً واحدا فالارامل لهم مشكلة واسر السجناء لهم مشكلة واسر مدمني المخدرات لهم وضع خاص، فلكل فئة من فئات الفقراء لها مسبباتها التي ادت بها الى الدخول لدائرة الفقر، ودورنا الآن ينحصر في التعرف على المسببات وايجاد آلية لمعالجة تلك المسببات، والاستراتيجية عبارة عن سياسات عامة، فبعض المناطق قد تكون بحاجة الى مدارس فالتعليم في هذه المنطقة سيساعد في تخفيف الفقر بها وهناك مناطق بحاجة الى تعليم مهني واخرى بحاجة الي مستوصفات طبية واخرى بحاجة الى مشاريع معينة لايجاد فرص عمل في هذه المنطقة فالامر ليس فقط تقديم مساعدات للفقراء فالضمان الاجتماعي وجمعية البر تعمل في هذا المجال وتؤدي دوراً جيدا والحمد لله، وتشارك في الاستراتيجية جميع اجهزة الدولة والجمعيات الخيرية الرسمية والاهلية الذين يسعون لمكافحة الفقر.

■ لماذا لا تتبنى وكالة الضمان الاجتماعي بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية الاستراتيجية خصوصاً وأن له باعاً طويلاً في مكافحة الفقر؟

- الضمان الاجتماعي جهة خاصة بتقديم المساعدات للفقراء فهناك مثلاً اسرة فقيرة يقدم لها معونة سنوية او شهرية ولا يضع استراتيجيات مثل انشاء مصانع للارامل في منطقة ما يعملن فيها بالخياطة او الاعمال اليدوية من اجل القضاء على الفقر بهذه المنطقة دون الحاجة الى دفع مساعدات مالية فالضمان الاجتماعي وجد لدعم الاسر الفقيرة التي لا تجد وسيلة لكسب العيش وسيظل الضمان الاجتماعي على نفس وضعه وهو يؤدي دوراً عظيماً لا يستهان به لكن هو وسيلة من مجموعة كبيرة من الوسائل التي تتضمنها استراتيجية مكافحة الفقر.

■ ما دور مصلحة الزكاة والدخل؟

- سيكون رافداً كبيرا من روافد الاستراتيجية والية كبيرة من آليات الاستراتيجية ومورداً مهماً من موارد الاستراتيجية.

الخبير الاجنبي

■ هل سيعتمد فريق عمل الاستراتيجية على الخبرات والكفاءات السعودية المتوفرة في جامعات المملكة ام سيستعين بخبرات من الخارج كما حدث للخبير الاردني الذي استعانت به مؤخرا؟

د. عبدالله المؤيد خلال حديثه لـ «الرياض»

- اولا جميع من معنا سعوديون ١٠٠٪ سواء اساتذة من جامعة الامام او الملك سعود او لملك فهد للبترول وبقية جامعات المملكة، وسنستمر على نفس الخط بالاستعانة بالخبرات الوطنية لكن لا اعلم سر تخوف الناس من شيء اسمه الخبير الاجنبي لان الفقر مشكلة انسانية فالفقير في الاردن او الارجنتين او المملكة او اليابان هو الفقير هو ايضاً يفتقد الى المال والى السكن والى الملابس ولا يستطيع تعليم ابنائه ولا يستطيع ان يتزوج فالمشكلة انسانية بالدرجة الاولى، ونحن عندما استقدمنا خبيرا من الخارج لكي نسمع منه عن ماذا صنعوا في بلادهم من خطط لمكافحة الفقر ولا شك ان بعض معالجاتهم غير صالحة للتطبيق لدينا لكن ايضا هناك بعض المعالجات صالحة للتطبيق فلم لا نستفيد منها فنحن قلوبنا وأذاننا مفتوحة لكل رأي ايا كان مصدره ولن نطبق الا ما يصلح لنا.

> نعم لدينا فقر.. وعدم الاعتراف به في السابق زاد من تفاقمه

الجمعيات الخيرية والدور المأمول

■ للجمعيات الخيرية باع وخبرة طويلة في مجال مساعدة الفقراء والتقصي عنهم.. فهل هناك توجه لديكم لمثل هذا؟

- بالتأكيد.. فنحن قسمنا الاستراتيجية الى عدة مسارات واحداها هي دراسة الجهود الموجودة حاليا بالضمان الاجتماعي وجمعية البر والجمعات الخيرية وغيرها والعمل على التنسيق فيما بينها وتفعيلها منعا للازدواجية مع توزيع الادوار بينها فكل منها سيغطي جانبا او يغطي منطقة.

الاسر المنتجة

■ تسعى الاستراتيجية الى ايجاد اسر منتجة، فكيف تنتج وهي تعاني اي الاسر من بطالة؟

- البطالة انواع فهناك بطالة اختيارية بمعنى ان بعضها يعتمد على قيم خاطئة فلا يرضى بمهن معينة وهناك من يشترط العمل بنفس مكان الاقامة، فالاسر المنتجة تختلف عن ذلك ومثال على ذلك ان نمد أسرة بدوية تعيش في الصحراء بـ ٣٠ رأس غنم يرعوها ويأكلوها ويتاجروا بها فبالتالي ستتحسن امورهم ولن يمدوا ايديهم لأحد وهكذا.. وهناك ايضاً ارامل لا يستطعن العمل في مصنع او متجر ولكن لو قمنا بتدريبهن على الخياطة ثم زودناهن بقطع من الاقمشة لتخيطها بعد ذلك نقوم بتسويق تلك الملابس ثم نأتي لها بقطع اخرى من الاقمشة.. وهكذا على نفس المنوال مع بقية الارامل ستصبح هناك اسر منتجة ولا تمد يدها لاحد، وهناك مجالات كثيرة نستطيع ان نطرقها لو فكرنا بها.

■ صندوق مكافحة الفقر.. كيف سيكون ؟

- سيكون إحدى آليات الاستراتيجية ويمكن لهذا الصندوق تمويل احتياجات الاسر المنتجة ويمول قروض صغيرة، والصندق له برامج عديدة ومكثفة وستكون جزءاً من تنفيذ ما اتخذ من قرارات وتوصيات الاستراتيجية.

■ هناك بعض الدول مثل ماليزيا لها تجربة ناجحة في معالجة الفقر.. فهل لديكم خطة لزيارة هذه البلدان والاطلاع على تجاربها؟

- بالفعل ماليزيا والهند لهم تجارب ناجحة جداً، ونحن لدينا توجه لزيارة تلك البلدن واخذ تصورات عن قرب.

■ يردد بعضهم بانه ليس لدينا فقر بالمعنى المفهوم بل هناك سوء توزيع الدخل.. فما تعليقكم على ذلك؟

- نعم لدينا فقر بلا شك، وكانت مشكلتنا في السابق عدم الاعتراف بهذه المشكلة مما جعلها تتفاقم، والمعروف ان الاعتراف بالمشكلة هو نصف العلاج، وعندما اتضحت المشكلة امامنا بدأنا في استيعاب حجمها واقتنعنا بوجودها ونحن الآن بصدد البحث عن المسببات ولازلنا في طور اعداد الدراسات، ويقوم فريق الاستراتيجية حالياً بدراسة جغرافيا الفقر بالمملكة ودراسة ما اذا كانوا متمركزين في منطقة معينة واين هل في المدن ام القرى ام الهجر؟ ووكالة الضمان الاجتماعي لديها كم هائل من المعلومات ونحن لن ننطلق من الصفر وستحظى المناطق الاكثر فقرا بلا شك بعناية واهتمام اكثر.

عصر الشفافية والوضوح

■ هل سيسمح لرجال الاعمال بمتابعة ما يتبرعون به؟

- بالطبع سيكون لرجال الاعمال الحق في متابعة كل ما تجود به انفسهم سواء وجهت لاعمال خيرية او مساعدات مالية او عينية للفقراء بل باستطاعة رجال الاعمال اختيار وتحديد اين يصرف تبرعهم فنحن الآن في عصر الشفافية والصراحة والوضوح واعمالنا ودراساتنا ستعلن عبر وسائل الاعلام المختلفة وعبر الانترنت، واعتقد ان هذا هو العلاج الحقيقي لاي مشكلة.

■ هل هناك مميزات لرجال الاعمال مقابل تبرعهم مثل التكريم او ما شابه ذلك؟

- هذا الموضوع سابق لاوانه ، وقد يكون للصندوق الخيري لمكافحة الفقر منهجية معينة في التعامل مع تبرعات رجال الاعمال.

د. المؤيد يتحدث إلى الزميل رياض العسافي

حوار - رياض العسافي: / تصوير - علي ابوسنجة